

الفخفاخ والتعيينات: أزمة رئيس حكومة غير منتخب



الحبيب الأسود
كاتب تونسي

بواجه رئيس الحكومة التونسية إلياس الفخفاخ انتقادات واسعة بسبب تعيين المزيد من المستشارين في ديوانه، في إطار المحاصصة الحزبية، المنتقدون يعتبرون أن فتح الدولة لباب التبرعات واقتطاع أجرة يوم عمل من رواتب الموظفين كان يجب أن يقابل بتشديد مصاريف الحكومة، لا بتوظيف مستشارين جدد، بامتيازات وزراء دولة. لم ينتخب التونسيون الفخفاخ عندما ترشح لرئاسة 2019، ولم يصوتوا لحزبه التكتل من أجل الحريات الذي خاض بدوره الانتخابات التشريعية ولم يحصل على أي مقعد، وهذا يعني أن رئاسته للحكومة ليست وليدة علاقة مباشرة بينه وبين جماهير شعبه، ولكن نتيجة ترشيحه في إطار المشاورات التي أطلقها الرئيس قيس سعيد، من قبل حزب واحد وهو "تحيا تونس" برئاسة يوسف الشاهد، فكان أن وقع عليه اختيار الرئيس، وانحاز الشعب الديمقراطي الموالي للاكتراد.

ومن خلال اتهام بلديات أنقرة وإسطنبول التي يديرها حزب الشعب الجمهوري بإقامة "دولة موازية"، فإن ذلك يظهر أن جميع مكونات المعارضة يتم النظر إليها الآن مثلما يُنظر لحزب الشعب الديمقراطي الموالي للاكتراد. لا ينبغي أن ننسى أنه تم اختيار عداء حزب الشعب الجمهوري في الانتخابات المحلية الأخيرة من قبل أنصار الحزب الصالح، وحزب السعادة الإسلامي، وكذلك حزب الشعوب الديمقراطي. لذا فإن الإيحاء بأن الذين يوزعون الخبز المجاني هم "خونة" ينكر شرعية المعارضة بأكملها. شاهدنا مقاطع فيديو لرؤساء دول استبدادية مثل كوريا الشمالية وتركمناستان التي يصفق لها الناس. "التصفيق" بالإجراء هو المرحلة الأكثر تقدما في المعتقدات السياسية. ويهدد الطريقة تقول السلطات: من الغرر انتقاد الحكومة. أن تكون محايدا هو أيضا خيانة والصمت خيانة أيضا. حتى دعم الحكومة قد لا يتفكك الشيء الشرعي الوحيد هو تقديم دعم كبير للحكومة.

وتختلف تركيا بالتأكيد عن كوريا الشمالية. لكن كل مسؤول تركي تقريبا يتحدث على شاشة التلفزيون يبدأ بالقول "وفقا لتعليمات رئيسنا...". وهذا يقل رسالة مفادها أن كل عمل جيد في تركيا يعود إلى الرئيس. ما يجعل الموقف أكثر غرابة هو أن العديد من المتدينين لا تضاهيهم معاملة الرئيس كاله. ومع ذلك، فإن هذه العادة، التي هي انعكاس للعقيدة السياسية، ستجعل من المستحيل اتخاذ أي إجراء دون قول "يفضل تعليمات الرئيس". وبطبيعة الحال، هذا الانعكاس للعقيدة السياسية في الحياة اليومية في تركيا يعطي عادة صورة غريبة.

بالنسبة لحركة النهضة المقبلة على الدولة بنهم استثنائي، فإن سياساتها تنبني على مبادئ أساسيين: احتلال المواقع واللعب على عنصر الزمن، وهي وانطلاقا من الموروث الثقافي الذي تأسس عليه عقيدتها، تعتبر الحكم غنيمة، هذا ما أكده أحد أبرز قياديين المغارين عبد الحميد الجلاصي، وآخرون ممن تعرفوا على أسرار مطبخها السياسي من الداخل منذ سبعينات القرن الماضي.

بالمناصب الأساسية كالوزراء ووزراء الدولة والولاة والمعتمدين، وإنما كذلك المستشارين وخاصة في رئاسة الحكومة، ليكونوا عيونها المفتوحة على كل كبيرة وصغيرة، ولتمكنهم من امتيازات مهمة، لكنها ليست الوحيدة في هذا الاتجاه، فتونس منذ العام 2011 باتت تحت حكم طبقة سياسية تجتمعها الغنيمة وتفرقها الخيبات.

نهم النهضة للحكم جعلها لا تكتفي بالمناصب الأساسية كالوزراء ووزراء الدولة والولاة، وإنما كذلك المستشارين وخاصة في رئاسة الحكومة، ليكونوا عيونها المفتوحة على كل كبيرة وصغيرة، ولتمكنهم من امتيازات مهمة

في تشريعات 2019، حصلت حركة النهضة على المركز الأول في البرلمان بـ52 مقعدا، وكان عدد ناخبها 561 ألفا، أي 19.55 في المئة من جملة المشاركين في التصويت البالغ عددهم 2.946.628. والذين يمثلون بدورهم 41.70 في المئة من المسجلين وبعدهم 7.065.885 من بين جسم انتخابي يصل إلى تسعة ملايين تونسي مؤهلين

النهضة ما يفرض عليه إعطائها ما تشاء إلى أن ترضى، ولن ترضى. إن حالة الغضب الشعبي من تعيين عماد الحماوي وأسامة بن سالم مستشارين لدى رئيس الحكومة، تعود بالأساس إلى أنهما قياديان مرموقان في حركة النهضة، ولكنهما في الأخير ليسا سوى شجرتين تغطيان على غابة التعيينات الأخرى في إطار المحاصصة الحزبية التي طالت كل المجالات في البلاد، والتي لا يجد الفخفاخ غيرها للاستمرار في منصبه أو لخوض الإصلاحات المفروضة عليه، والتي ستظهر بوادرها بعد الخروج من أزمة كورونا.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
أسسها 1977
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي
مدير النشر
علي قاسم
المدير الفني
سعيدة العيقوبي
تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778
للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

تركياء.. من يساعد المعارضة هو شيطان

عوكهان باجيك
كاتب وأكاديمي
وباحث تركي

اتهم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان البلديات التي تديرها المعارضة بمحاولة تشكيل "دولة موازية" من خلال إطلاق حملات خيرية لمساعدة الأسر ذات الدخل المنخفض خلال جائحة فايروس كورونا. وقد حظرت وزارة الداخلية حملات المساعدة التي أطلقتها البلديات في ظل انتشار الوباء في 31 مارس الماضي، وفتحت تحقيقا في تلك التي يديرها عمدة حزب الشعب الجمهوري المعارض في أنقرة وإسطنبول الأسبوع الماضي. في الواقع، يصير حزب العدالة والتنمية الحاكم، ويتمثل في أردوغان، على أن حملاته وخزماته فقط مشروعة. هذا الوضع ليس مفاجئا من حيث مسار الاستبداد في تركيا. حيث إذا ازدهرت السلطوية دون أي عقبات، فإنها تصل إلى مرحلة التحول إلى عقيدة سياسية. وفي هذه المرحلة، يصبح من غير المقبول حتى إجراء حملات خيرية بشكل مستقل.

ويتم تعريف العقيدة في السياق على أنها مفهوم يأخذ العلم السياسي من الأدب الديني. لا يُنظر إلى الإجراء كونه جيدا أو سيئا كعيار مناسب، حيث من اتخذوا الإجراء والغرض منه يتم وضعهم في الاعتبار. على سبيل المثال، من المعتقدات الراسخة في العديد من الأديان أن المجدد لا يمكنه الذهاب إلى الجنة، بغض النظر عن مقدار ما يفعل من خير. هذا النهج تم تحويله إلى العلوم السياسية، وهو بغض النظر عن مقدار ما تفعله من خير، فهذا لا يحسب إلا إذا قمت بذلك للحكومة أو القائد.

وفي المعتقدات السياسية، يدور الخير والشر حول من يقوم بعمل ما. تم التعبير عن هذا بشكل أفضل من قبل جورج أورويل في روايته "1984"، حيث تم تعذيب بطل الرواية من قبل السلطات حتى يقبل فرضيتهم الحسابية التي تقول بأن "اثنين زائد اثنين يساوي خمسة".

مثال مماثل هو "تجريم توزيع الخبز المجاني على الفقراء". ووفقا لهذا الفهم من الطبيعي أن يتم تجريم عمدة المعارضة في تركيا لتوزيع الخبز أو بناء مستشفى. وكان السبب في ردود الأفعال التي يتخذها حزب العدالة والتنمية تجاه حزب الشعب، هو فوز الأخير في الانتخابات المحلية الأخيرة. ناضل حزب الشعب الجمهوري منذ فترة طويلة في الانتخابات خارج معالقه التقليدية. ومع ذلك، فإن الفوز بالبلديات الرئيسية في البلاد في

خرافة العنصرية في المجتمع الجزائري

غالباً في تشكيل نواة المجتمع التاديبى العنيف، ويمثل هذا إخفاقا يحول دون تفعيل الدور الحيوي لمؤسسات الثقافة والتوعية السياسية الناعمة والتربية الحضارية.

من المعروف أن المادة 50 من الدستور الجزائري تكفل حرية التعبير كحق مشروع لجميع المواطنين بشكل عام، وللمثقفين والمفكرين والفنانين أيضا، ولكن التجربة علمتنا أن القانون يسطو أو يقلص حسب هوى

كثيرة حيث هناك إجماع بين أغلب الناشطين السياسيين والنخب الإعلامية وشرايح المثقفين على أن اختيار مثل هذا التوقيت، الذي يشهد فيه الجزائريون وفاة مواطنين تباعا في المدن والأرياف، وازدياد الإصابات بفايروس كورونا، غير ملائم نفسيا واجتماعيا وسياسيا، حيث كان المفروض أن تتكفل الجهود وتسخر الإمكانيات وتجدد الطاقات الوطنية لخلق مناخ الوثام والتعاون والتكافل بين شرائح المكون البشري الجزائري من أجل التفرغ لمحاربة هذا الوباء الخطير ومواجهة المشكلات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية وتدابيرها السلبية.

وفي تقدير المراقبين فإن سن هذا النمط من القوانين الجزيرية لا يساهم في بناء ثقافة الحوار المتضمن مع الإعلاميين، ومواقفهم، ومع المسؤولين عن المؤسسات الإعلامية بكل أنواعها. وفي الحقيقة فإن التجارب بينت أن التشريعات العقابية الأحادية تتسبب



مستوى الأحزاب المعارضة والحراك الشعبي يرون أن قانوني العقوبات ومكافحة الكراهية

أزراح عمر
كاتب جزائري

لماذا يصير النظام الجزائري على ممارسة الحجر على وسائل الإعلام التابعة للقطاع العام والقطاع الخاص، علما أن معظم الصحف وقنوات التلفزيون والإذاعات تطيع السلطات الجزائرية التي توفر لها التمويل، أما وسائل التواصل الاجتماعي الجزائرية فإنها لا تحرض على التمييز العنصري حقا، بل هناك أحيانا بعض التجاوزات في استخدام الألفاظ والعبارات الساخرة والحاددة والمباشرة في إطار نقد بعض المسؤولين الفاسدين بصراحة. من غير المعقول أن تسن القوانين ضد العنصرية في المجتمع الجزائري الذي لا يمارس مثل هذه الآفة، ويخلو سجله التاريخي والديني والثقافي منها. وفي هذا الإطار تمثل مصادقة المجلس الشعبي الوطني ومجلس الأمة على قانوني العقوبات ومكافحة خطاب الكراهية خلال هذا الأسبوع، بشكل استعجالي وقبل إخضاعها للنقاش المسؤول والحوار العقلاني خارج أطر المؤسسات التي يتحكم فيها النظام الحاكم، تناقضا جوهريا مع الدستور الحالي. ويرى المراقبون السياسيين أن هذا السلوك تحيط به علامات استفهام